إسهامات المفكر محمد بن أبي شنب في الحياة الثقافية بالجزائر خلال العهد الاستعماري

The contributions of thinker Mohammed bin Abi Shanab to the cultural life in Algeria During the colonial period

أ.محجوبي جميلة
جامعة تبسة – الجزائر
djamilahitior@gmail.com

المشرف: أ.د/بوبكر حفظ الله.

تاريخ الارسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2019-02-03	2020-02-24	مارس 2020

ملخص:

تعد فترة الوجود الاستعماري من أهم المحطات البارزة في تاريخ الجزائر عامة ،والجانب الثقافي خاصة ،بحيث لم يكتف المستعمر بالنهب والاستيطان على أوسع نطاق من أراضيها ،بل حاول طمس معالمها وأسسها الثقافية والحضارية بغرض القضاء على الهوية والشخصية العربية والإسلامية، بحيث حاول منذ بداية الاحتلال إلى تهديم أسس المدرسة الجزائرية واستبدالها بالمدرسة الفرنسية، لتجعلها عامل من عوامل التجهيل، انطلاقا من محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي ومحاولة فرض ونشر اللغة الفرنسية وهذا عن طريق الاستيلاء على مؤسستها الثقافية,وفي ظل هذه الظروف ظهرت فئة من المثقفين ،خاصة في أواخر الفرن 19م وبداية القرن 20 أمثال "عبد القادر المجاوي" ،"أبو القاسم الحفناوي" ،" ،"محمد بن أبي شنب"

الكلمات المفتاحية: الاستعمار . السياسة التعلمية ،النهضة الثقافية، النخبة الوطنية،محمد بن أبي شنب.

Summary :

The period of colonial existence is one of the most important milestones in the history of Algeria in general and the cultural aspect in particular, so that the colonizer not only plundered and colonized the widest area of its territory, but also attempted to obliterate its cultural and civilizational features in order to eliminate the Arab and Islamic identity and personality. To destroy the foundations of the Algerian school and replace it with the French school, to make it a factor of ignorance, from the fight against the Arabic language and the Islamic religion and the attempt to impose and disseminate the French language and this through the seizure of its cultural institution, Of the intellectuals, especially in the late 19th and early 20th centuries, such as 'Abd al-Qadir al-Majawi', 'Abu al-Qasim al-Hefnawi', 'Muhammad ibn Abi Shanab'

Keywords : Colonialism. Educational policy, cultural renaissance, national elite, Mohammed bin Abi Shanab.

مقدمة

سعت فرنسا طيلة تواجدها بالجزائر إلى محو شخصية المجتمع الجزائري وتفكيك بنيته التقليدية عن طريق محاولات تصفية اللغة العربية والدين الإسلامي بمؤسساته وعقيدته وتشريعاته مقابل نشر الثقافة الفرنسية والديانة المسيحية وتمكين العنصر الدخيل داخل البلاد وانتشرت تلك الهمجية بشراسة في عهد الجمهورية الثالثة 1870–1920 ،حيث تمادت في أنشطتها التخريبية ضد المجتمع الجزائري حيث بدأت بتجسيد هذا المشروع على المستوى الثقافي ،بعد أن جسدته على المستوى الاقتصادي والاجتماعي بتوظيف كافة الوسائل سواء مشروعة كانت أو غير مشروعة، وهذا ما ولد لدى الجزائريين الشعور بالحاجة إلى الثقافة ،وهذا ما زاد من عزيمة الشعب الجزائري التي بادرت بالدخول في مواجهة الاستعمار وبذوره التجهيلية من خلال حركات إصلاحية ونهضوية قادها العديد من المثقفين ،إذ اتجهت إلى معارضة الحكم الفرنسي من خلال مجابهته ثقافيا ،وذلك بتأسيس منابر جمعوية وإعلامية و نوادي كشفية من أجل تحرير الفرد الجزائري من براثين الجهل المسلط عليه، فبدأت بوادر النهضة الثقافية تحت قيادة المحافظين و النخبة، وبذلك برزت ثلة من العلماء الجزائريين تصدوا لكل المحاولات واستطاعوا

أن يصلوا إلى أعلى مراتب العلم والمعرفة وأن يعيدوا للتراث الجزائري والعربي والإسلامي حضوره الفاعل على الساحة العلمية والفكرية، حيث كانت بداية القرن 20م بداية لإعادة جمع حطام الهياكل الثقافية ومثقفيها، لتشكيل وترميم ما أتلفه الاستعمار عن طريق إعادة جمع العناصر المفتتة وتركيبها لإعادتها إلى مكانها الأصلي من أجل منع الشقاق الثقافي والحضاري والحد من السبق الاستعماري، والرغبة في تحصيل العلم ونشره وخاصة أنهم جاءوا في فترة تعد من أهم الفترات في التاريخ الثقافي للجزائر، وهي فترة الاحتلال، ومن العلماء الجزائريين الذين ذاع صيتهم خريج الجامعة الفرنسية " محمد بن أبي شنب" ومن هنا نطرح الإشكالية البحثية التالية :

هل أثرت السياسة التعليمية الفرنسية في تكوين شخصية محمد بن أبي شنب؟ هل يمكن القول أن محمد بن أبي شنب مثّل دور النخبة الجزائرية الوطنية المتمسكة بالأصالة والمعاصرة؟ وإلى أي مدى ساهم في المحافظة على المقومات الوطنية وبما في ذلك اللغة العربية؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة ارتأينا طرح مجموعة من العناصر معتمدين على المنهج التاريخي التحليلي

1 **نبذة عن حياة المفكر محمد بن أبي شنب**

2**نشاطه الفكري والعلمي**

3 **إسهاماته وجهوده في المحافظة على اللغة العربية**

مولده: محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب [1]،ولد يوم الثلاثاء 20 رجب 1286ه الموافق ل 26 أكتوبر 1869م، بعين الذهب التي تقع بالمدية حاليا ، والتي تبعد عن العاصمة الجزائرية حوالي 90 كلم[2]، تركي الأصل عربي المنبت واللسان[3].

[1]عادل نويهض، معجم الأعلام: من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نهويض للثقافة، ط2 بيروت 1983، ص386.

[2] *Alfred bel، "Mohammed ben cheneb"، journal asiatique، paris، janvier، mars, 192، p 359.*

[3]تواتّي بو مهلة، مدن الجزائر نضال وثقافة وتاريخ، الجزائر الثغر الأبيض مراجعة تاريخية: أحسن بومالي، دار المعرفة، الجزائر، ص147.

أولا: نشأته ودراسته:

نشأ محمد بن أبي شنب في كنف والديه موقرا، معتنى به عند أهله وذويه، وذلك لما كان عليه من الاستقامة في الرأي، ولما بلغ سن التميز ألحقه والده مع شقيقه أحمد بالمكتب القرآني، ولنبوغه المبكر وشغفه بالقرآن، استطاع أن يحفظه في أمد وجيز، تعلم اللغة الفرنسية بالمدرسة الابتدائية، وأحرز فيها الشهادة أمكن بها من الانضمام في سلك المدرسة الثانوية "كوليج"، أين انكب فيها بجدية الانضباط كعادته، مما جعله يحصل على مبادئ حسنة في التاريخ والجغرافيا والطبيعيات وغيرها من الفنون [4]

نشأ «محمد بن أبي شنب" محبا للعلم ساعيا للاطلاع على ثقافة بلاده وثقافة غيره، فكانت تلك الوسيلة للتزود من زاد الثقافة المتنوعة، حيث نجح في امتحان الدخول إلى مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة" إيكول نورمال سنة 1886م، وانخرط في سلك طلبتها، ودرس فيها العلوم بجدية وانضباط، وكان إلى جانب الدراسة يطالع الكتب القيمة، وكان لايألو جهدا في الاستعانة بالأساتذة البارزين في المدرسة والأخذ بنصائحهم، وكانوا يتعهدونه بالعناية والرعاية لما يرون فيه من نبوغ واستعداد ووعد بمستقبل عملي.[5]

تخرج من المدرسة أستاذا في اللغة الفرنسية وهو في السن التاسعة عشر، مجازا بإجازتها في معلوماتها العامة ،ثم درس في "سيدي علي "، ثم انتقل إلى مدرسة " فاتح إبراهيم "بالجزائر العاصمة عام 1888م،ثم دخل ثانوية "بوجو"فدرس وعلم فيها أربع سنوات إلى غاية 1892م،ثم تم تعيينه بمكتب "الشيخ إبراهيم فاتح" الرسمي بالجزائر ودرس علوم البلاغة والمنطق على يد الأستاذ "عبد الحليم بن سمايّة[6]" بالمدرسة العليا "ليسي «،ونتيجة اجتهاده تمكن من معرفة اللغة العربية

---

[4] ابن فرحون المالكي، الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ت ح: مأمون الجنان، ط1، منشورات دار الكتب، بيروت 1966 ص، 169.

[5] محمد الصالح الصديق، محمد ابن أبي شنب، 1869 ،1929 أصالة وحداثة إيمان وأخلاق وعلم، مديرية الثقافة الإسلامية، العدد 1، نصف سنوية، 2000، ص 127.

[6] عبد الحليم بن سمايّة: 1866 –1933 من أوائل المصلحين الجزائريين ينتمي إلى سماية وهي أسرة تركية من أزمير ولد بالجزائر درس بمدرسة الثعالبة، ثم بالجامع الجديد في أكتوبر ،1900و في أواخر عمره أصيب بمرض عقلي ومن آثاره اهتزاز الطواد والربى بمسألة تحليل الربا، ينظر: أحمد صاري، الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر ودورها في الوعي الوطني الجزائري خلال الفترة، 1900 –1953، ص 45–65. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، محمد ابن أبي شنب حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص14–15.

،وأخذها أخذا محكما، وعندما أنس من نفسه الكفاءة التامة تقدم للامتحان بالجامعة الجزائرية الفرنسية فأحرز على الشهادة في اللغة العربية "ديبلوم العرب" وذلك في جوان 1894م،وفي هذه السنة ناب عن" الشيخ أبي القاسم بن سديره" في دروسه العربية بالجامعة.[7]

في سنة 1898م عينته الأكاديمية أستاذا بالمدرسة الكتانية في مدينة قسنطينة خلفا عن شيخها "العلامة الأستاذ عبد القادر المجاوي"، عندما انتقل منها إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر[8]، فقرأ بها النحو والصرف والأدب مع الفقه وبقي قائما بكل ما نيط به من التعليم إلى يوم 19جانفي 1901م، أين عيّن بالمدرسة الثعالبية في مقام "الشيخ عبد الرزاق الأشرف".

الملاحظ أن محمد بن أبي شنب أصبح يتمتع بشهرة، حيث صارت الأكاديميات والجمعيات العلمية تتنافس عليه وكل منها تريد ضمه إليها، وفي سنة 1924م أصبح أستاذا فتولى كرسي "كولان" الذي كان شاغرا، وقد تتلمذ على يده أجيال من الطلبة [9]،كما يعد من العلماء والمثقفين المحافظين ،حيث كان متمسكا بالقيم الإسلامية ومعارضة الأفكار الغربية العلمانية والإجراءات الاستعمارية الإدماجية[10] ،إضافة إلى تمسكه بالوطنية [11] ،كما تتميز بالأصالة والثقة بالنفس والافتخار بأصوله وأبرز ما لفت انتباه معارفه من الجزائريين والعرب والأوروبيين هو اعتزازه بهويته العربية الإسلامية[12]،وحرصه الشديد على الزي الجزائري التقليدي، محافظا على برنوسه وعمامته وسراويله العريضة وحذائه التقليدي الجزائري، حيث لم يتخلى عن هندامه حيثما حل ،حتى في البلدان الأوروبية، لأن هذا التمسك يبرز تأثيره على العامة والتلاميذ[13]،ومما اشتهر به

---

[7] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، محمد ابن أبي شنب حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص14-15.

[8] المدرسة الثّعالبية: أشرف جونار على فتحها 1904 بجوار مقام سيدي عبد الرحمن الثعالبي القصبة بالعاصمة الجزائرية، ينظر: بوزيد زين الدين، الأصول الاجتماعية والمرجعية الفكرية للنخبة المثقفة الجزائرية، ص 87.

[9] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المصدر نفسه، ص15.

[10] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1930، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص329.

[11] جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية، تر: عمر المراجعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر 2007، ص70.

[12] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،ص95.

[13] جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية1850-1950، تر: عمر المراجعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2007، ص70.

أيضا تمسكه بالحديث باللغة العربية دون الفرنسية التي كان يحسن استعمالها وقليلا ما تراه يظهر ما لديه من معارف حتى أن من يراه لا يعتقد أنه من كبار علماء الجزائر[14]،وكان في سائر الأحوال مقلدا لأجداده ،فهو يعيش عيشة الفلاحين ماعدا في الكتابة والمطالعة وحتى أنه لم تلهيه الحضارة الغربية، ولم تستحوذ على عقله، وإنما كان يأخذ منها ما يخدم تعلمه وثقافته[15]،ولم يسع إلى الحصول على الجنسية الفرنسية ،وكانت متاحة له، وذلك للمحافظة على الجنسية الجزائرية، على الرغم من أنه يمثل الدولة الفرنسية بصفة رسمية في ميادين عديدة، كما شهد له بالمحافظة التامة على شعائر دينه فإن أدركته الصلاة وهو يترأس لجنة أو يقدم درسا قطعها ،أو أتاح الطلبة وزملائه وقتا للراحة يستغلها في أداء صلاته.

لقد كان لا يتكلم إلا مستنطقا بالفكر، متعصبا لدينه متبصرا فيه، محافظا على هندامه القومي في سائر رحاله حتى بالبلاد الأوروبية [16]، ومن تواضعه وتمسكه بهويته وهندامه وسلوكه ظاهرا وباطنا، حيث ذكر "محمد الزاهري "[17]عضو جمعية العلماء الجزائريين بعنوان " الأدب والعلم في الجزائر "أن محمد بن أبي شنب "كان :مسلما وجزائريا مسلما في كل شيء "، في عقله وأدبه وفي أخلاقه وعاداته، فهو بقية سلف صالح مضى في عاصمة الجزائر[18]، فالتواضع والأصالة هو ما أكسبه مكانة وشرفا بين علماء المشرق والغرب، وأهم ما يبرز تواضعه وأخلاقه هو أسلوبه في رسائله حيث يرفع دائما شعار من تواضع لله رفعه ومن تواضع للعلم رفعه أيضا، ففي أحد رسائله الموجهة إلى "مولاي عبد الله الفاسي" [19]يكتب إليه ما يلي: «من خادم أهل العلم والأدب

---

[14]جريدة النجاح القسنطينة، الصادرة يوم الجمعة، شعبان 1347 ه 1928 م العدد 700.

[15]نادية بلقاسم، دور محمد ابن أبي شنب في النهضة الفكرية الجزائرية، مذكرة ماجستير تخصص علوم اجتماع الثقافي جامعة الجزائر، 2005 -2006، ص15.

[16]عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المصدر السابق، ص 25.

[17]محمد السعيد الزاهري: من مواليد 1829 بلبانة بسكرة الجزائر، درس في قسنطينة وتتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس، انتقل إلى تونس أصدر عدة جرائد منها: الجزائر، الوفاق، ومن مؤلفاته: حاضر تلمسان بين النخيل والرمال توفي سنة 1956 ينظر: صالح خرافي، سلسلة الأدب الجزائري الحديث، محمد السعيد الزاهري، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ص 98.

[18]المرجع نفسه ص 98.

[19]عبد الله الفاسي هو: عبد الله بن عبد السلام بن علال بن عبد الله الفاسي، ولد بفاس 1861 التحق بالقروين 1886 تقلد عدة مناصب وآخر مهام تولاه هو منصب الوزير مع خليفة السلطان مولاي يوسف ينظر: عمر آفا، معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مجلد 13، مطابع سلا، الرباط ،1984 ص 6408.

الفقير الحقير محمد بن أبي شنب..."أما أحد أصدقائه فيقول له ما يلي :"وأما العبد الحقير الفقير إلى مولاه الغني الكبير "، وعرف بحسن معاملته للناس، وفي هذا الصدد تتردد حوله العبارة التالية :"كان في يوم من الأيام في القطار متوجها من مسقط رأسه إلى الجزائر العاصمة للإشراف على امتحانات الثانوية العامة ،أي البكالوريا، وإذ بشابين أوروبيين يجلسان في عربة القطار ،بدا يسخران منه ومن لباسه التقليدي ،فلم يهتم بهما لأنه كان يواصل تفحص ملفاته، وفي صباح الغد وجد الشابان أنفسهما أمامه، ففوجئا لأنه أشرف على امتحانهما الشفوي ولم يقل لهما أي شيء وهذه النادرة تدل على مدى تسامحه وتواضعه.[20] ،إضافة إلى تميزه بصفة التدين ويظهر ذلك في عدة مواقف ومظاهر من حياته، منها قصة زيارته إلى تونس1922م.[21] أما عن قصة زيارته إلى تونس يذكر «محمد السعيد الزاهري": وأن الشيخ محمد بن أبي شنب زار تونس عام 1922م، وأنه جاء رفقة لجنة من العلماء الفرنسين آنذاك للإشراف على امتحان البكالوريا، وكانت تلك اللجنة تحت إشرافه، وهو بزيه الجزائري التقليدي "، وكل هذا يبرز تمسكه بالدين الإسلامي، ويذكر "الزاهري" لما سألته عن الصلاة كيف تصنع إذا أدركتك الصلاة وأنت في جلسة رسمية فقال:" أوقف الجلسة للاستراحة فيستريح زملائي لخطوات يمشونها وسجائر يشعلونها وأستريح بأداء الصلاة المكتوبة وأجد من الراحة في صلاتي مالا يجدون هم في مشيهم "[22]، فمحمد بن أبي شنب من أحد الجزائريين الذين حفظوا وتعلموا القرآن على يد معلميه الذين جاهدوا لتحفيظ كتاب الله زمانا طويلا أمام مغريات الاستعمار وعراقيله المتعددة، وبذلك كان الدين الإسلامي من أكبر العوامل المكونة لشخصية محمد بن أبي شنب، ومن أهم الروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد ببعضهم البعض.[23]

إضافة إلى تمسكه ودفاعه عن اللغة العربية في العديد من المواقف، ومن بينها رده عن الأستاذ "كالر فولرس" المستشرق الألماني الذي ادعى أن عربية عامة كانت سائدة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأن بعض سور القرآن عامية، وهذا في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد

---

[20] *Encyclopédia Universalis,éd, -S-A, paris,1993,p383.*

[21] مجموعة من المؤلفين، المنجد في الأعلام، ط23، بيروت دار المشرق،1996، ص93.

[22] عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق، ص102.

[23] محمد إسماعيل زكي، الثقافة والشخصية العربية، دراسات في المجتمع العربي، اتحاد الجامعات العربية الأمانة العامة، شركة شنقير وعكشة، عمان، الأردن ،1985، ص79.

بالجزائر العاصمة عام 1905م، على أن اللغة العربية كما صيغ غير موافقة لقواعد النحاة الموضوعية، وأن أهل العرب عجزوا عن الإتيان بدليل مقنع[24].

ثانيا: نشاطه الفكري والعلمي:

- **انتدابه في المجامع العلمية:** نتيجة للكفاءة العلمية التي تميز بن أبي شنب ،مكنته من تقلد مناصب عدة، ومن بينها أسندت له دراسة الإمام البخاري بجامع سفير بالعاصمة عام 1904م،وفي سنة 1908م ارتقى إلى رتبة محاضر بالجزائر العاصمة [25]، وعام 1920م تم انتخابه بالمجمع العلمي العربي بدمشق عضوا فيه، وفي عام 1924م عيّن ليترأس الامتحانات بتونس بكلية الزيتونة [26]،إضافة إلى انتدابه للمؤتمرات العلمية و الامتحانات الرسمية من طرف الحكومة الفرنسية، وفي نفس السنة انتخب عضوا في أكاديمية العلوم الاستعمارية، وفي شهر جوان 1925م ترأس لجنة امتحانات طلبة البكالوريا و " ديبلوم العرب "، وفي عام 1928م انتدب لتمثيل الحكومة في مؤتمر المباحث العليا بالمغرب[27]، وفي السنة نفسها عين كاتبا لمجلس إدارة الجمعية التاريخية الفرنسية ،إضافة إلى انتدابه لتمثيل الحكومة في المؤتمر السابع للمستشرقين الذي انعقد في أكسفورد في جويلية عام 1928م،ذهب برفقة عميد كلية الآداب آنذاك الأستاذ " مارتينو"، فالتقى بعدد من علماء أهل المغرب والوافدين إليها أمثال الوزير " محمد المقري" ،ووزير عدلية المنطقة الإسبانية و طائفة من المستشرقين

[24] العربي إسماعيل الدراسات العربية في الجزائر ،1986، ص75.

[25] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص142،143.

[26] محمد السعيد الزاهري، الأدب والعلم والجزائر: الدكتور محمد ابن أبي شنب مجلة المقتطف، نوفمبر،1929.

[27] عادل نويهض، المصدر السابق، ص190.

منهم "ليفي بروفنصال"[28] M. Levy provençal، وقدم في هذا المؤتمر بحثا كتبه بالفرنسية عن العلامة ابن قنفذ القسنطيني.[29]

- **ابن أبي شنب بين الوظيفة والتأليف:**

التدريس: محمد بن أبي شنب من الجزائريين القلائل الذين حصلوا على الدكتوراه في عهد الاحتلال، وأول توظف برتبة أستاذ في كلية الآداب بجامعة الجزائر التي كانت حكرا على الفرنسين، فقد شهدت سنة 1924م وفاة شيخه "باسيه"عميد كلية الآداب، فعين أستاذا خلفا له، ولكن بصفته أهليا (أنديجينا)، كانت العنصرية تمنعه من أن يكون أستاذا يتمتع بكافة الحقوق [30]، أي أنه كان أستاذا احتياطيا شأنه شأن كل الجزائريين [31]،إلا أن ذلك لم يثن من عزيمته في أن يصنع رجالا أقوياء في تفكيرهم وعلمهم و وطينتهم، وبما أنه من أساتذة المدرسة العربية الفرنسية، أهله إلى أن يعلم أكبر عدد من الجزائريين، سواء بمدينة الجزائر أو قسنطينة.[32]

ثالثا: مراسلاته مع أعلام الفكر ورجال الثقافة:

فرض محمد بن أبي شنب نفسه في الأوساط الثقافية في الجزائر و خارجها، وكانت له علاقات وطيدة مع الكثير من العرب والمستشرقين والمهتمين بالثقافة العربية خاصة أن الجزائر عرفت الاستعمار لمدة 130 سنة والذي راح يضرب الشخصية الجزائرية مستعملا كل الوسائل والأساليب الممكنة ،ففرض تعليم اللغة الفرنسية وفرنس كل ميادين الحياة الإدارية والتعليمية، وأجبر الشعب الجزائري على التعليم والكتابة بلغته ،ودرسه تاريخه وثقافته، و هذا ما دفع بحمد

---

[28]افاريست ليفي بروفنسال: مستعرب فرنسي الأصل، كثير الانشغال بتصحيح المخطوطات العربية ونشرها، ولد وتعلم بالجزائر، وعين سنة 1920مدرسا في معهد العلوم العليا المغربية في الرباط ثم مديرا له عام 1926م-1935وعام 1928انتدب لتدريس تاريخ العرب والحضارة الإسلامية في كلية الآداب بالجزائر، وتعاون مع محمد أبي شنب علي تصنيف المخطوطات العربية في خزانة الرباط أهم أعماله: "الحضارة العربية في إسبانيا ". ينظر: أعمال الملتقي الدولي بجامعة الجزائر 2009، ص109.

[29]ابن القنفذ القسنطيني: ولد في حدود 740ه بقسنطينة، تولي منصب الإمامة والخطابة في مسجد الجامع الكبير، ثم تولي وظيفة القضاء، له عدة أثار أهمها: أنور السعادة في أصول العبادة، ينظر: أعمال الملتقي الدولي بجامعة الجزائر 2009، ص195.

[30]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج8، ص 157.

[31]محمد بن أبي شنب، تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، ط4، دار الغرب الإسلامي،1990، ص87.

[32]محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص137.

بن أبي شنب أن يركز جهده على البحث والكتابة والمراسلات من خلال الاتصال بكبار العلماء من المغرب ومصر والشام ،مما جعله حلقة وصل بين البحث الأكاديمي الفرنسي والبحث العربي، بالرغم من أن الاستعمار أقام حواجز وفواصل بين المشرق والمغرب [33]، فالمراسلة بين أهل الفكر والعلم تكتسي أهمية بالغة، لأنها تعتني غالبا بقضايا الفكر وشؤون الثقافة ،وكل مراسل يبذل قصارى جهده في افتضاض أبكار المعاني والغوص في أعماق المعارف من أجل أن يعرف لما ينتمي إليه[34].

رابعا: علاقته بالمستشرقين:

قبل الإشارة إلى علاقة محمد بن أبي شنب بالمستشرقين لابد أن نحدد مفهوم الاستشراق: هو أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين المشرق والمغرب ويستخدم دراسات أكاديمية يقوم بها علماء غربيين للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخ ونظم وثروات وإمكانات [35]، أما البعض الآخر فيرى بأنه " جهاز يحمل نوايا عدوانية بغض النظر عن القيمة العلمية التي يطرحها. أما بخصوص علاقة بن أبي شنب بالمستشرقين فيعد من أهم الشخصيات العلمية التي لها علاقة وطيدة بالاستشراق، والتي بدأت بعد دخوله الجامعة عام 1894م، كمدرس للغة العربية[36]، وهذا ما جعله يستفيد من المنهج العلمي الذي اتبعه المستشرقون في دراسة المجتمعات ،فيكون أكثر معرفة ودراية بخباياها وكذلك حرصه الشديد على الاستفادة العلمية من وراء تجميع المخطوطات العربية والإسلامية، وفهرستها وتحقيق العديد منها بأعلى المقاييس العلمية المتعارف عليها، والصفة التي كانت تطبع كتاباته هي قلقه على التراث العربي والإسلامي والاجتهاد في التعريف به

[33] مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 195.

[34] مولود عويمر، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر تصدير: أبو القاسم سعد الله، دار الخلد ونية الجزائر،2007، ص 145.

[35] حسن حسني عبد الوهاب(1844-1968): مؤرخ تونسي من أشهر المفكرين التونسين في القرن 20م، حفظ القرآن الكريم ودرس بالمدرسة الصادقية، وفي عام 1920 عيّن رئيسا لخزانة المحفوظات التونسية ينظر: يوسف الحنّاشي، حسن حسني عبد الوهاب وحفرياته الحضارية جريدة الصحافة 3أفريل 2008.

[36] عمر لطفي العالم، المستشرقون والقرآن: دراسات نقدية لمناهج المستشرقين، ط1، مركز دراسات للعالم الإسلامي، مالطا،1991، ص27.

والمحافظة عليه.[37] وكل ذلك بفضل ذكائه ونشاطه العلمي وتفتحه عن اللغات حيث توسم فيه " رينه باسيّ" صفات النبوغ والتفوق فألحقه بالمدرسة العليا المتخصصة في الدراسات العربية الإسلامية التابعة للاستشراق ومنذ ذلك الحين أخذت علاقته بالمستشرقين وأبحاثهم تتطور وتتوطد شيئا فشيئا ويمكن تحديد هذه العلاقة من خلال:

المشاركة في المؤتمرات العلمية: أصبح بن أبي شنب معروفا في عالم الاستشراق فكان على صلة وطيدة بالمستشرقين الفرنسيين والأوربيين حيث أصبح ينشر في مجلاتهم ويحضر مؤتمراتهم وترجمته للعديد من الوثائق [38]، إلا أن دخوله عالم الاستشراق من بابه الواسع كان من خلال مشاركته الفعالة في مؤتمر المستشرقين [39]، والذي احتضنته الجزائر في شهر أفريل 1905م،حيث كان حدثا عالميا بارزا بحضور500 شخصية من مختلف البلدان كما شهده الحاكم "جونار "ووزير التعليم العمومي الفرنسي [40]،حيث قدم فيه بحثا علميا مكون من 400ص ترجم فيها 360 علما مغربيا رصد أسماءهم في إجازة" عبد القادر الفاسي"[41] وألقاه بالفرنسية تحت عنوان: La Transmission Du Recueil Des Traditions De Boukhari Aux Habitants, Alger'd[42] والهدف من العروض المقدمة من طرف بن أبي شنب هو إبراز إبداعات العرب ومعارفهم في شتى المعارف والعلوم خاصة الدراسات التاريخية ليدحض بذلك أراء المستشرقين الذين يقللون من شأن العقل العربي.[43]

---

[37] مجموعة من المؤلفين المرجع السابق 217.

[38] عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق،19.

[39] عبد الرحمن الجيلالي ذكرى الدكتور محمد بن أبي شنب، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1953، ص ص 15 -24.

[40] *Cf. revue africaine. N49 .1905.PP260à266.-*

[41] عبد القادر الفاسي: ولد سنة 1599 بالعيون، حفظ القرآن وهو ابن 7سنوات وحفظ النصوص الفقهية وبعض المبادئ من العلوم الإسلامية، توفي عام 1685 بفاس، ينظر: أعمال الملتقى الدولي الرابع عشر للمستشرقين بالجزائر 1905،ص75.

[42] *Ben cheneb, Etude sur les personnages mentionnés dans l'Edjaza du cheikh abd elkadir elfasy.*

[43] -الصادق دهاش، منهج البحث العلمي عند محمد بن أبي شنب، مجلة العلوم الإنسانية، السنة 5،العدد35،خريف2005.

مثل ابن شنب الجزائر في عدة مؤتمرات للمستشرقين منها مؤتمر معهد المباحث العليا بالمغرب سنة 1928م[44]، وقدم بحثا بالفرنسية عن العلامة" ابن القنفذ القسنطيني" وآخر بالعربية عن رأي غريب في القرآن الكريم للجاحظ وقد أثار هذا الموضوع فضولا لدى الكثير مما دفع به إلى نشر ملخصا له بمجلة "الشهاب " ومثل كذلك الجزائر في المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين المنعقد عام 1928م بجامعة أكسفورد ببريطانيا وكان آخر مؤتمر شارك فيه حيث قدم فيه بحثا حول "شعر أبي جعفر بن خاتمة الأندلسي" ونالت محاضراته إعجاب الحاضرين وشارك في نفس المؤتمر " محمد كرّد علي"[45] و "حسين طه" وحضر المؤتمر بزيه الوطني : عمامة صفراء ضخمة زنار عريض وسراويل مسترسلة ومعطف من صنع بلاده وهذا ما آثار إعجاب "محمد كرّد علي "حيث قال فيه : ظننت أني أستمع عالما من كبار علماء فرنسا و أدباءها في روح عربية وثقافة إسلامية أو عالما من علماء السلف.[46]

يمكن القول أن حضور بن أبي شنب في المؤتمرات الإستشراقية هو حضور لأجل العلم وكان آنذاك العلم بيد المستعمر والعلم مطلوب السعي وراءه حتى لو كان بيد المحتل ولولا تمكنه من اللغات والعلوم الأجنبية لما ترك هذه التركة العلمية والتي لا تقوم بها إلا المؤسسات والجمعيات ذات القدرات المادية والمعنوية [47] ،إضافة إلى علاقته المتينة مع كبار العلماء والمستشرقين كان لها نشاط آخر، يعبر عن نضاله الفكري والثقافي وهو الدفاع بقلمه وفكره عن الثقافة الجزائرية التي هي مزيج بين ثقافات إنسانية راسخة ومنها الثقافة العربية والبربرية والإسلامية وبذل قصارى جهده لإحداث تغيير ثقافي تنموي من أجل إحياء الثقافة العربية و إعادة الحضور للساحة العلمية والفكرية[48]

---

[44] عادل نويهض، المرجع السابق، ص19

[45] محمد كرّدعلي:(1876–1953): مؤرخ سوري ولد بدمشق تولى تحرير جريدة الشام الأسبوعية الحكومية، وكان من المؤسسين للمجمع العربي الذي ظهر سنة 1919م بدمشق، وكان رئيسه، وتولى وزارة المعارف من أهم مؤلفاته: خطط الشام، الحضارة، ينظر: الموسوعة العالمية العربية، ط2،ج22،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،1999،ص ص 367–368.

[46] محمد كرّد علي، المعاصرون، ط2، دار صادر، بيروت ،1996،ص45.

[47] مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص220.

[48] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص137.

خامسا: الاعتزاز بانتمائه الحضاري:

- **على المستوى الذاتي** :تميز بن أبي شنب بحرصه الشديد على أن يظهر للآخر الصورة الحقيقية لوطنه وتراثه العريقين وتمسكه بثقافته وهذا التمسك كان في ذاته قبل أعماله وقد شهد له بذلك كل من عرفه على أنه أحين معرف ومصور لحضارته العريقة، ويصف " محمد السعيد الزاهري " عن تعرفه" بمحمد بن أبي شنب" عندما جاء تونس وهو يترأس لجنة امتحانات البكالوريا استغرب ألنا في تونس أن يكون عالم جزائري غير متجنس: بالجنسية الفرنسية رئيسا على لجنة علمية فرنسية يرأس جلساتها بملابسه الجزائرية وبزيه الجزائري وفرحت به ودخلني شيء من النخوة و الكبرياء.[49] أما "جورج ماسيه" فيقول: «أرى فيه صورة الأديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوربية في العمل دون أن يفقد شيئا من صفاته وعاداته، لقد عرف لوازم النقد العلمي [50]
- **على المستوى المحلي** :من خلال تمسكه بهويته العربية الإسلامية فهو تعلقه ببلاده الجزائر، وأغلب الدراسات التي كتبها أو حققها أو ترجمها تهدف إلى التعريف بالجزائر أو برحلات أو حاضرات الجزائر القديمة كتلمسان وبجاية وغيرها، فقد كتب مقالة بعنوان "الجزائر"، وهو يؤرخ فيه لمدينة الجزائر منذ أن كانت تسمى إكوزيوم، واعتمد في ذلك على أمهات المصادر :مقدمة ابن خلدون، التقاسيم في معرفة أحوال الأقاليم، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق[51]كما قدم رحلة الشاعر الملحون: محمد بن المسايب " حيث قدم في هذه الرحلة معلومات تاريخية قيمة عن علماء الجزائر، كما ذكر مدن وقرى مر عليها الشاعر بدءا من الغرب الجزائري ويعلق فيها بن أبي شنب ويعيد إعطاء أسماء هذه المدن حسب ما هو معروف في عصره وكان ينتقي ابن أبي شنب في تحقيقاته المخطوطات التي تكون لها علاقة بتاريخ الجزائر وأصالتها ومكانتها عبر الأزمنة.[52]

إضافة إلى فهرسته للكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر عام 1909م، كما قدم البستان في ذكر الأولياء بتلمسان لأبي عبد الله محمد الملقب بابن مريم واعتنى بترتيبه،

[49]محمد كرّدعلي، المصدر السابق، ص45.

[50]صالح خرافي، سلسلة الأدب الحديث، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 138.

[51]جورج ماسيه، العلامة أبو شنب مجلة اللغة العربية بدمشق السنة العاشرة دار صادر بيروت،1930،ص240

[52]مجلة اللغة العربية، محمد بن شنب الجزائر، السنة التاسعة، دار صادر، بيروت،1929، ص ص 100-102.

وتكمن قيمة المصنف في كونه كتب من التراجم الغزيرة[53]، كما قدم عمران الدراية فمن عرف من العلماء في المائة السابقة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني، حيث قام بتحقيقه وطبعه بالمطبعة الثعالبية بالجزائر سنة 1910م، وقدم هذا الكتاب خدمات للحركة العلمية وأمد للمثقفين بزاد فكري يصلهم بالماضي، واختار بن أبي شنب تحقيقه ليظهر للآخر ما كان على هذه الأرض من علم وعلماء وثقافة وتاريخ[54] إضافة إلى تحقيقه إجازة" الشيخ عبد القادر الفاسي " ويحتوي هذا المخطوط على معلومات قيمة تخص العلماء الجزائريين الذين أجازهم عبد القادر الفاسي وهم" عبد الرحمن بن محمد مخلوف الثعالبي 1471م وغيرهم من العلماء.[55]

درس ابن أبي شنب رحلة الورثلاني المسماة " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار "، وهي رحلة منشورة للعلامة " الحسين بن محمد السعيد" المعروف بالورثلاني[56]، وتعد مصدرا مهما في تاريخ الجزائر خاصة وتاريخ العالم العربي عامة، ترجم فيها العديد من الشخصيات ولقد لقيت هذه الرحلة قيمة وفوائد تاريخية وجغرافية، طبعت أول مرة في بداية القرن 20م في تونس عام 1903م، ثم جاءت طبعة الجزائر ببير فونتانا عام 1908م، بتصحيح محمد بن أبي شنب [57]، بالإضافة إلى دراسته الألفاظ التركية والمغاربية الباقية في اللهجة الجزائرية والهدف من ذلك هو التواصل الثقافي بين الجزائريين والأتراك ووجود لغة هؤلاء في اللهجة الجزائرية العامية، وتأليفه لكتاب بعنوان "تاريخ الرجال الذين رووا صحيح البخاري وبلغوه للجزائر"، نشر باللغة الفرنسية في مجموع المقالات التي نشرت في مؤتمر المستشرقين عام 1905م، وقام ذلك بتحقيق كتاب " تكملة الصلة " الذي طبع بالمطبعة الشرقية بالجزائر 1920م،حيث عني بطبعه والتعليق عليه، كما قام بوضع فهارس أسماء الرجال والنساء والأماكن والكتب.[58]

---

[53] *Ben cheneb, Ben messaib, itieraire de Tlemcen à meek, revue africaine, N44, 1900, p262*

[54]أبو عبد الله محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة وتحقيق: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر ،1908،ص3.

[55]عبد الحق الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الأربعة ببجاية، تح: عادل نويهض، مؤسسة نويهض، بيروت 1987، ص ص 12-16.

[56] *Mohammed ben cheneb, L'idjaza du cheikh abd el Kader elfasy, Des actes du 14 congrès international. Ernest leroux, paris, 1907, pp49-50.*

[57]حسين الورثيلاني(1713-1779م): هو العالم والمحقق الكامل سيدي حسين بن محمد السعيد الشريف الورثيلاني، ينتمي إلى ورثيلان، قبيلة قرب بجاية، من أهم أعماله: الرحلة ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق، ص 17.

[58]الحسين الورثيلاني، رحلة الورثيلاني، تح: محمد بن أبي شنب، دار البعث، الجزائر، ص ص 145-163.

يعد محمد بن أبي شنب من القلائل الذين حملوا هموم أمتهم الإسلامية والعربية، وتكريس جل وقته لإعلانها وإذاعاتها بين الناس بكل تقنية واستراتيجية عميقة، مستغلا الوسائل المتاحة من مناهج علمية ومطابع والتي كانت حدثا عظيما في ذلك العهد خاصة وأن المخطوطات العربية غالبها كان بين أيدي المستعمر الفرنسي إضافة إلى حرصه في البرهنة على وجود تكافؤ ثقافي بين الشعوب، فالنظرة الفرنسية للجزائريين والعرب في هذا المجال خاطئة تماما، وقد صححها بن أبي شنب من خلال ترجمته لدراسات برهنت على سمو الفكر العربي القديم كما عمل جاهدا على ردم الهوة بين الثقافات المتباينة ورفع الغبن التاريخي عن الثقافة العربية الإسلامية، ودعوته إلى عدم الانبهار بثقافة الآخر والاعتزاز بالانتماء الحضاري والثقافي للحضارة الإسلامية وتوطيد العلاقات بين الجزائريين وأهل المغرب العربي من خلال دراسات تذكر شعوب المنطقة بالتاريخ المشترك.[59]

سادسا: الجهود الثقافية لمحمد بن أبي شنب:

1-الإشتراك في الــتأليف والتحقيق:

مفهوم التحقيق: يعتبر التحقيق منهجا من مناهج إعادة بعث التراث وإحيائه بمقاربة النصوص بالهيئة التي كانت عليها أثناء تدوينها من قبل مؤلفيها، وهي مهمة شاقة إلاّ لم نقل إنها مستحيلة، لتعذر إعادة النص ما كان عليه أثناء ولادته، إن تحقيق التراث عملية مركبة معقدة، قام بها العلماء على مرّ العصور، هذه العملية تقتضي إخراج النص الأدبي أو غير الأدبي كما صنعه مؤلفه أو في أقرب صورة إليه.[60]

كان لابن شنب نشاطا علميا ملحوظا اتسم في غالبه بالطابع الإستشراقي، حيث كانت بحوثه ومختلف الدراسات في المعهد الذي ينتمي إليه كلها موجهة في هذا السبيل وقد قام بتحقيق وتصحيح رحلة " الشيخ حسن الورثلاني " بناء على أمر من الحكومة الفرنسية بالجزائر [61]غير أنه عرف كيف يوظف ما تعلمه عن الغرب في خدمة العلم والتراث الإسلامي والعربي ،دون أن يكون مقلدا ذا تبعية بغيره في عصر شاعت فيه التبعية والتقليد أشار إليها "البشير الإبراهيمي " في قوله: ليس في طريقنا معشر الشرقين من عقبة لولا المشؤومة التي

[59]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص142

[60]عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق، ص 31.

[61]أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج3، دالا الغرب الإسلامي، بيروت 1997،ص45.

هي عائقنا الأكبر عن الإنتاج الفكري والخصب العقلي، بل هي السبب الوحيد في موت ملكة الابتكار فينا، تلك العلة هي التقليد الذي أصبح ظاهرة من ظواهر العلوم الإسلامية و تاريخها "، كما أشار إلى النزعة الاستقلالية لابن شنب التي جعلته رائدا من رواد النهضة قائلا:" إن المفكرين منا لينشدون نهضة تقتضي على التقليد وتغرس ملكة الاستقلال في البحث التاريخي ،وأن بوادر هذه النهضة ظهرت من عهد غير بعيد ،وأن فقيدنا ابن أبي شنب اليوم من الطلائع المبكرة لهذه النهضة بهذا الوطن.[62]

لا شك أن قول الإبراهيمي نابع من اقتناعه بحقيقة ابن أبي شنب، خصوصا وأنه عاش في فترة الاحتلال الفرنسي وأثره على الاتجاهات الفكرية، فقد برزت فئة من المثقفين تأثرت بالثقافة الفرنسية الجديدة، بل ذابت فيها وكان يتخوف ابن أبي شنب من هذا الذوبان، وهذا ما دفع به إلى التأليف والكتابة في إطار منهج الدراسات العربية والإسلامية، حتى لوكان نهجا أوروبيا، غير أنه استفاد من كتب الاختصاصين في الدراسات الإسلامية وفي الأدب العربي وبلغات متعددة، وهذا بفضل تمكنه من اللغة العربية حتى أنه وصف بالقاموس الذي يمشي على الأرض، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية واللغات الأخرى[63]،فجملة هذه الكفاءات أهلته لتقديم دراسات نقدية لبعض النصوص العربية، بالإضافة إلى تحقيق العديد من المخطوطات بالرغم أنه عاش فترة كاد فيها الاستعمار الفرنسي أن يطمس معالم الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.[64]

هكذا يعد بن أبي شنب من الفئة التقليدية مرجعتيها مستمدة من الثقافة العربية الإسلامية تعمل على تأليف ونشر كل ما يساهم في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في أوساط الشعب، وتدعوا إلى الإصلاح بسب عدم وجود مرجعية ثقافية منظمة أو قاعدة ثقافية كمرجعية للمثقفين[65]، فالإنتاج الفكري المتواصل على مدار فترة عيش ابن أبي شنب، واذي كلل بزخم معرفي أدبي وعلمي من ضمنه 50 كتابا، والكثير من المخطوطات التي حققها والبحوث التي قام بها، كل هذا يعكس تحديه لوضع صنعه الاستعمار ولزمن عرف فيه العالم العربي قمة انحطاطه

[62] مجلة أشير، ملف محمد بن أبي شنب، العدد2، مديرية الثقافة لولاية المدية، سبتمبر،2006، ص 15.

[63] محمد بن أبي شنب، فهرس الجامع الكبير، الجزائر،1909، ص ص 14-23.

[64] مجلة أشير المرجع السابق، ص 16.

[65] بوطالب محمد نجيب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2002،ص36.

وظلامه الفكري[66]، ومن أهم ما ألفه : " الأمثال العامية الدارجة في الجزائر تونس والمغرب "، وبه 3 أجزاء، أما بالنسبة لأهم ما حققه فنجد " البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان " لابن مريم التلمساني[67]،فهذا بالنسبة للمؤلفات الفردية ناهيك عن المؤلفات المشتركة مع علماء الاستشراق فمنها اشتراكه مع المستشرق "ألفريد بيل " في تحقيق مقدمة ابن الأبار والتعليق عليها، واشتراكه مع المستشرق "سوتر" في إعداد ترجمة ابن البناء المنشورة بدائرة المعارف الإسلامية، وبذلك فقد تميز بن أبي شنب عن معاصريه باهتمامه بالتحقيق و التأثر بأسلوب المستشرقين.[68]

سابعا: أهم الكتب التي قام بتحقيقها ونشرها:

-عنوان الدراية في علماء بجاية، نشره بالجزائر سنة 1910م.

-طبقات علماء إفريقية لأبي ذر الخشني مع ترجمة فرنسية.

- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، نشره بالجزائر.

والملاحظ أن إسهامات أبن أبي شنب من خلال مؤلفاته وتحقيقاته استطاع أن يعرف بالتراث الجزائري بصفة خاصة والتراث المغاربي بصفة عامة، كما أنه حل بعض القضايا التاريخية ونقل التاريخ بطريقة دقيقة وموضحة كمأأنه كان ملتزم الحديث باللغة العربية في كل المناسبات ما لم تدع الضرورة إلى ذلك، فقد سجل الدارسون لشخصيته نهره لابنه ذات مرة قائلا: «ألم نتفق للحديث بالعربية[69] ومن خلال هذا تتجلى وطينته وعروبته وقوميته فهو يرى بأن الجزائر قطعة من الأمة العربية.[70]

[66]محمد كرّد علي، المصدر السابق، ص 342.

[67]ألفريد بيل، محمد بن أبي شنب فقيد العلم، تر: عائشة خمار، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد53، سبتمبر، أكتوبر،1979، ص35 .

[68]عبد الرحمن الجيلالي، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، المصدر السابق، ص22-23.

[69]مبارك تركي، دعوة إلى إنصاف العلامة محمد بن أبي شنب، الملتقى الدولي الدكتور محمد بن أبي شنب، معهد اللغات وعلوم الاتصال، المركز الجامعي يحي فارس بالمدية، الجزائر ،2006.

[70]أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 202.

خاتمة:

عرفت بداية القرن 20م ميلاد نخبة من المثقفين الجزائريين، وكان من بين هؤلاء محمد بن أبي شنب، والذي نما وترعرع في ظل ظروف الاستعمار العصيبة، وتعلم حتى حصل على شهادة الدكتوراه، وأصبح أستاذا بعد مروره بجميع مراحل التعليم، كان يبذل كل ما في وسعه لتكوين نفسه والتزود بثقافة رفيعة المستوى، وبمنهج علمي سليم، ويبدو أن محمد بن أبي شنب كان يؤمن بضرورة التسلح بسلاح العلم والمعرفة لمواجهة الإيديولوجية التي كان يستعملها الاستعمار الفرنسي لتبرير هيمنته على الشعوب مدعيا بأنه يحمل رسالة إخراجها من ظلمات الجهل والتخلف، وكان يرى إذا أراد أن يدحض هذه الإيديولوجية الزائفة ومواجهة تحدياتها المختلفة ،فلابد أن يضع في مقدمة اهتماماته التراث الفكري و الثقافي لوطنه الجزائر ولبدان المغرب العربي والعالم الإسلامي، ودفعه ذلك إلى الشروع مبكرا في بحث المخطوطات ودراسة محتواها وتحقيقها وإعادة نشرها.

لقد نجح ابن أبي شنب في اكتشافه مجموعة مخطوطات تزخر بمعلومات جدّ قيمة، ومتعلقة بالتراث الفكري والعلمي والأدبي لوطنه الجزائر، وقام بتحقيقها ونشرها، كما ترجم الكثير منها إلى اللغة الفرنسية ليبرز مكانة الفكر الجزائري.

قائمة المصادر و المراجع:

1. ابن فرحون المالكي، الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ت ح: مأمون الجنان، ط1، منشورات دار الكتب، بيروت 1966.
2. أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج3.
3. أبو عبد الله محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة وتحقيق: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر ،1908.
4. أحمد صاري، الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر ودورها في الوعي الوطني الجزائري خلال الفترة، 1900 -1953.
5. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج3، دالا الغرب الإسلامي، بيروت 1997.
6. ألفريد بيل، محمد بن أبي شنب فقيد العلم، تر: عائشة خمار، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد53، سبتمبر، أكتوبر،1979.
7. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1930، ج1، دار المعرفة، الجزائر.
8. بوطالب محمد نجيب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2002.
9. تواتّي بو مهلة، مدن الجزائر نضال وثقافة وتاريخ، الجزائر الثغر الأبيض مراجعة تاريخية: أحسن بومالي، دار المعرفة، الجزائر.
10. جريدة النجاح القسنطينة، الصادرة يوم الجمعة، شعبان 1347 ه 1928 م العدد 700.
11. جورج ماسيه، العلامة أبو شنب مجلة اللغة العربية بدمشق السنة العاشرة دار صادر بيروت،1930.
12. جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية، تر: عمر المراجعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر 2007.
13. جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية1850-1950، تر: عمر المراجعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2007.
14. الحسين الورثيلاني، رحلة الورثيلاني، تح: محمد بن أبي شنب، دار البعث، الجزائر، ص ص 145-163.
15. الصادق دهاش، منهج البحث العلمي عند محمد بن أبي شنب، مجلة العلوم الإنسانية، السنة 5،العدد35،خريف2005.
16. صالح خرافي، سلسلة الأدب الجزائري الحديث، محمد السعيد الزاهري، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
17. صالح خرافي، سلسلة الأدب الحديث، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
18. عادل نويهض، معجم الأعلام: من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نهويض للثقافة، ط2 بيروت 1983.
19. عبد الحق الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الأربعة ببجاية، تح: عادل نويهض، مؤسسة نويهض، بيروت 1987.
20. عبد الرحمن الجيلالي ذكرى الدكتور محمد بن أبي شنب، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1953.
21. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، محمد ابن أبي شنب حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983

22. العربي إسماعيل الدراسات العربية في الجزائر ،1986.
23. عمر آفا، معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مجلد 13، مطابع سلا، الرباط ،1984
24. عمر لطفي العالم، المستشرقون والقرآن: دراسات نقدية لمناهج المستشرقين، ط1، مركز دراسات للعالم الإسلامي، مالطا،1991.
25. مبارك تركي، دعوة إلى إنصاف العلامة محمد بن أبي شنب، الملتقى الدولي الدكتور محمد بن أبي شنب، معهد اللغات وعلوم الاتصال، المركز الجامعي يحي فارس بالمدية، الجزائر ،2006.
26. مجلة أشير، ملف محمد بن أبي شنب، العدد2، مديرية الثقافة لولاية المدية، سبتمبر،2006.
27. مجلة اللغة العربية، محمد بن شنب الجزائر، السنة التاسعة، دار صادر، بيروت،1929.
28. مجموعة من المؤلفين، المنجد في الأعلام، ط23، بيروت دار المشرق،1996.
29. محمد إسماعيل زكي، الثقافة والشخصية العربية، دراسات في المجتمع العربي، اتحاد الجامعات العربية الأمانة العامة، شركة شنقير وعكشة، عمان، الأردن ،1985.
30. محمد السعيد الزاهري، الأدب والعلم والجزائر: الدكتور محمد ابن أبي شنب مجلة المقتطف، نوفمبر،1929.
31. محمد الصالح الصديق، محمد ابن أبي شنب، 1869 ،1929 أصالة وحداثة إيمان وأخلاق وعلم، مديرية الثقافة الإسلامية، العدد 1، نصف سنوية، 2000.
32. محمد بن أبي شنب، تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، ط4، دار الغرب الإسلامي،1990.
33. محمد بن أبي شنب، فهرس الجامع الكبير، الجزائر،1909.
34. محمد كرّد علي، المعاصرون، ط2، دار صادر، بيروت ،1996.
35. الموسوعة العالمية العربية، ط2،ج22،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،1999.
36. مولود عويمر، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر تصدير: أبو القاسم سعد الله، دار الخلد ونية الجزائر،2007.
37. نادية بلقاسم، دور محمد ابن أبي شنب في النهضة الفكرية الجزائرية، مذكرة ماجستير تخصص علوم اجتماع الثقافي جامعة الجزائر، 2005 –2006.
38. يوسف الحنّاشي، حسن حسني عبد الوهاب وحفرياته الحضارية جريدة الصحافة 3أفريل 2008.

- **Alfred bel، "Mohammed ben cheneb"، journal asiatique، paris، janvier، mars,192.**
- **Ben cheneb, Ben messaib, itieraire de Tlemcen à meek, revue africaine, N44, 1900, p262**
- **Ben cheneb, Etude sur les personnages mentionnés dans l'Edjaza du cheikh abd elkadir elfasy.**
- **Cf. revue africaine. N49 .1905–**
- **Encyclopédia Universalis,éd, –S-A, paris,1993,p383.**
- **Mohammed ben cheneb, L'idjaza du cheikh abd el Kader elfasy, Des actes du 14 congrès international. Ernest leroux, paris, 1907.**